طقوس ليلية

كم أنتِ جميلةٌ في رداءِ صمتك، وما كان عطر همساتك بأقلِ منه روعة، تتهادين ماشيةً بلا أرجل، وتطيرين بلا أجنحة، ألهثُ ورائك ويلهثون للحاق بكِ، منبهرون بثوبك الملائكي الأبيض، كالثلج يشع ضياءًا، يهللون ويكبرون وهم يشيدون لكِ ضريحًا من العقيق الأسود، يتمسحون في طهارة رمادكِ تبرّكا، وأنا...على مبعدةٍ منهم، انتظر الظلام ظامئًا، لأتسرب إليكِ كي نكمل ما بدأناه من طقوسنا الليلية، قبيل رحيلك.

* * *